AS - SAFIR Arabic political daily - June 26, 1998 - Nº 8029 - The 25th year

19 1998 06 26 - 0001a - L

الجمعة ٢٦ حزيران ١٩٩٨ ـ الموافق ٢ ربيع الأول ١٤١٩ هـ ـ العدد ٨٠٢٩ ـ السنة الخامسة والعشرون

بعد مفاوضات تولاها الحريري عبر فرنسا والصليب الأحمر الدولي طوال ٩ أشهر:

لبنان يستقبل ليلاً ٤٠ من شهدائه العائدين واليوم ٦٠ أسيراً

حسن نصر الله: سندفن «هادي» في روضة الشهيدين فأستطيع أن أزوره للتحية ..

أشلاء الجندي الاسرائيلي داخل الطائرة الفرنسية والى جانبها ممثل الصليب الأحمر

الحريري وعدد من الوزراء والنواب وجوانو في استقبال جثث الشهداء في المطار (عباس سلمان)

قبيل منتصف الليل وصل «العائدون» فاستقبلهم لبنان بما يليق بكرامة شهداء الوطن: أربعون نعشاً تحمل رفاتهم، وقد توحدوا في القضية «مجاهدين» و«علمانيين» وجنوداً.

كان الاستقبال استثنائيا كما الحدث: الدولة بحكومتها ومجلسها النيابي وجيشها والشعب بجماهيره الغفيرة المحتشدة خلف حرم المطار في انتظار اللقاء الذي طال انتظاره مع الذين ضحّوا بأرواحهم من أجل أن يسقط الاحتلال ويستعيد الوطن حريته.

تقدم ضباط من الجيش جنودهم، وضعوا على كل نعش العلم الذي اكتسب اللون الأحمر فيه معناه، ثم حملوه الى حيث أقيمت منصة خاصة تراصف فوقها «العائدون»، ثم عزفت موسيقى الجيش نشيد الموتى بينما ارتفعت الأيادي بتحية اللقاء ـ الوداع.

جلال الشهادة برجئ الحزن، ومهابة الانتصار بالعودة ولو في كفن تبعد الدمع عن العيون التي تكاد تخترق الصناديق الخشبية التي ترقد فيها الرفات، وبالإمكان بعد ضبط الأعصاب والتصبر حتى تجيء الخلوة مع الحزن الشخصي قبيل التشييع وخلاله وبعده.

هي المرحلة الأولى من عملية التبادل بين أشلاء جندي إسرائيلي وبين أربعين جثة لشهداء لبنانيين، أما المرحلة الثانية فستتم اليوم بالافراج عن ستين أسيرا لبنانيا في سجون العدو، عشرة منهم من داخل الأرض المحتلة وخمسون من معتقل الخيام.

وتعتبر عملية الأمس، واحدة من أهم وأكثر عمليات التبادل تعقيدا وتأثيرا في النفوس، تضافرت مجموعة من العوامل فدفعتها الى مصاف التراجيديا التاريخية.

فالعملية التي استغرقت تسعة شهور من جولات التفاوض، قادها رئيس الحكومة رفيق الحريري بصمت وتكتم وقوة أعصاب ملحوظة، لا يمكن اعتبارها عادية، للأسباب الآتية:

١ ـ لأنها ارتكزت أولاً إلى مفهوم جهادي والى مفهوم ميثولوجي، فالقوات الإسرائيلية المحتلة هي التي قررت العدوان على لبنان وهي التي هاجمت بلدة أنصارية، وللمرة الأولى تتولى السلطة اللبنانية مسألة المفاوضات.

٢ ـ ان تصميم اللبنانيين وفي مقدمهم «حزب الله» وحركة «أمل» على تحرير أرضهم ومقاتلة المحتل، سمح لهم بفرض الشروط رغم تفوق المحتل وعدم خضوعه سابقا لشروط تبادلية مماثلة.

٣ ـ ان إسرائيل، ورئيس حكومتها تحديدا، يحتاج في هذه الظروف إلى خبطة سياسية يستعين بها على خصومه في الداخل، وهذا كان السبب الأهم، يليه ما هو مرتكز إلى المعتقدات الواردة في التوراة حول ضرورة دفن جثة اليهودي في أرض الميعاد وإلا ظلت روحه تائهة.

٤ ـ إن ترفع أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله عن المساومة برغم وجود جثمان نجله هادي في إسرائيل، ساهم في إنجاح مفاوضات رئيس الحكومة، وقد جاءت عمليات «المقاومة الإسلامية» المتواصلة ضد القوات المحتلة، وآخرها عملية الأمس التي قُتل في خلالها جنديان إسرائيليان أحدهما برتبة ضابط وجرح أربعة، لتضع إسرائيل في حالة نفسية صعبة عبّر عنها بنيامين نتنياهو بإعادة طرح مشروعه للانسحاب من لبنان.

٥ ـ إن إعادة أشلاء الجندي الإسرائيلي ستحرّك في داخل إسرائيل أسئلة تتجاوز فشل قوة الكوماندوس في عملية أنصارية، لتصل إلى خضوع إسرائيل للشروط اللبنانية، مرورا بالتساؤلات حول جدوى بقاء الجيش الإسرائيلي في لبنان.

وتجدر الإشارة الى انها المرة الأولى التي توافق فيها إسرائيل على مبادلة جثة بأحياء، وآخر عملية تبادل بين إسرائيل و«حزب الله» بوساطة ألمانية جرت في العام ١٩٩٦.

مع «أبو هادي»

دخل علينا «أبو هادي» تتقدمه ابتسامته المألوفة فتضيء وجهه الذي ينبثق بعينيه الوادعتين من قلب لحيته السوداء الكثة.

جلس في مقعده المألوف، في مكتبه المألوف، في قلب الصمت تجلّله صور القادة المثل: الخميني وخامنئي وسلفه الشهيد عباس الموسوي، والعلم المتميز بلونه الأصفر والذي يحمل آيتين من القرآن الكريم: «نصر من الله وفتح قريب» و«الا إن حزب الله هم الغالبون».

(التتمة ص ٢١)

مونديال فرنسا

تأهل هولندا والمكسيك وألمانيا ويوغوسلافيا

كلينسمان فوق خاكبور الايراني في مباراة المانيا وايران أمس (أ ف ب)

بلغ عدد الإصابات التي سجلت أمس ٩ اصابات وهو نصف ما سُجل أمس الأول في مونديال فرنسا، فقد فازت المانيا على ايران (٢ـ٠) ويوغوسلافيا على الولايات المتحدة (١ـ٠) في اطار تصفيات المجموعة السادسة.

وفي المجموعة الخامسة أدى تعادل المكسيك مع هولندا الى اخراج مبكّر لبلجيكا التي تعادلت مع كوريا الجنوبية (١ـ١).

وستلعب المانيا مع المكسيك وهولندا مع يوغوسلافيا في الدور الثاني (التفاصيل ص ١٥ و١٦ و١٧).

السفير

الجامعة العربية تدين خطة توسيع القدس

* * *

أزمة «القبس» الكويتية: الصقر يتوقع اعتقاله في أي لحظة

19

شيراك يبدأ جولته الأفريقية في ناميبيا

20

الثقافة

14 / 13 / 12 / 11

٠٠ بمدوء

كفاءة

خرجت المنتخبات العربية من «المونديال» لأنها، بالدرجة الأولى، أقل كفاءة من غيرها. يجب التأكيد على هذه الحقيقة حتى لا يذهب «العُصاب» بنا حد تجديد اكتشاف المؤامرات التي لا يكف العالم كله عن حياكتها لنا.

لم يتأمل فريق المغرب لأن «الحَكَم» الأميركي أعطى ضربة جزاء «وهمية» للنروج. من منا لم يردد هذه القصة متسائلاً، في أحسن الأحوال، عن السر في توقيت هذا الخطأ. أما أكثريتنا الساحقة فذهبت مذهباً آخر: تواطؤ برازيلي ـ نروجي ـ أميركي بإشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم من أجل منع تمثيل العرب في الدور الثاني. لقد توفرت الأدلة الدامغة على أن المدافع البرازيلي ارتكب خطأ يستحق العقاب. كما ثبت، أيضاً، أن ظلماً لحق بفريق الكاميرون. غير أن الكاميرونيين مالوا إلى نظرية المؤامرة، وليس الغلط التحكيمي، فشتموا كل أبيض اللون.. والعرب أيضاً!

لقد ارتضينا «الأميركي» حَكَماً في أمور أكثر جوهرية بما لا يقاس من مجرد مباراة مهمة. ومع أنه لم يرفع مرة بطاقة صفراء في وجه نمثل فعلاً عشرة في المئة من وزن القرارات الدولية المتحكّمة بمصير العالم؟

الأجوبة معروفة وهي تقود إلى القول إن كرة القدم هي مجال نبرع فيه أكثر من براعتنا في أمور أخرى، والدليل هو أننا نملك تمثيلاً «فائضاً» في هذا اللقاء العالمي ما كان لنا أن نملكه لو اختلف الموضوع. ويمكن أن نضيف فنقول إن هناك بين حكّامنا من يراهن على هذا «النجاح» حتى يستر عورات كثيرة تمنع أن يكون لنا الوزن نفسه في قضايا أخرى، لا بل في القضايا التي تمس حياتنا ومصالحنا ومستقبلنا.

لقد بكى الكثيرون منا مع بكاء المنتخب المغربي. ثم كان المصير الاسباني مشابهاً من غير أن تسود الخرافات هذا البلد العريق في ممارسة اللعبة ومن غير أن يرتعد اللاعبون من أنهم لم يقدموا لملكهم الحاضر نصراً كان يطالبهم به لمجرد حضوره.

لقد ساد ارتباك مؤقت في تفسير ما حصل. ولكن بات في الإمكان، اليوم، تصحيح الصورة: ليس الحكَم «هوليغانز» كرة القدم، ولسنا مستهدفين بمؤامرة تحرمنا

1998.06.26 - 0001 b-b

بعد مفاوضات تولاها الحريري

(تتمة المنشور ص ١)

أخذنا التهيب لحظة فباشرنا الحديث، بنبرة طبيعية، وتلك الابتسامة المشعة التي كثيرا ما تعكس نقدا لموقف أو اعتراضا ضمنيا على تصرف، ترف على صفحة وجهه، فتنسينا أو تكاد حديث «العائدين».

روى طرفاً من المفاوضات الصعبة، لا سيما في لحظاتها الحرجة، مشيراً الى الدور الحاسم الذي لعبته دمشق في اللحظات الأخيرة، منوهاً بالجهد الشخصي المتميز للرئيس الحريري،

كان قد تابع العملية على الشاشة الصغيرة، قبل أن نقطع عليه المتابعة.. سرد التفاصيل بدقة، مشيداً بالاهتمام بالتفاصيل التي ستقدم صورة مشرفة للبنان الذي كان كله في الاستقبال، مشيراً إلى دور الجيش وحرصه على توكيد التوحيد في قضية مقاومة العدو من أجل تحرير الأرض المحتلة.

- متى سيكون اللقاء مع «هادي»؟!

ابتسم مجددا: - لا ترتيب خاصا، سنلتقيه حين تلتقي أسر الشهداء أبناءها العائدين. سينقلون غدا الى ملعب في منطقة صفير قريب، ثم يكون التشييع السبت، البعض إلى روضة الشهيدين، هم أبناء الشريط المحتل ومن يقيم ذووهم في بيروت، وبعض آخر إلى قراهم في الجنوب، والأحد يكون التشييع في بعلبك لشهداء البقاع.

- وهادي؟!

اتسعت ابتسامته: لن يكون متيسراً دفنه في بلدتنا، مع أن بعض أهلنا كانوا يرغبون في ذلك. على أنه هو قد أوصى بدفنه هنا في روضة الشهيدين.. وهذا سيمكنني من أن أزوره أحياناً فأحييه وأقرأ له الفاتحة.

الحزن مرجأ، ولا مجال للدمع، والصمت موجع، فإن تأخرنا في طرح سؤال جديد عاد يستكمل تفصيلاً عن عملية التبادل، حتى نعيده إلى «هادي» من جديد.

قال إنه بكى بعدما تأكد لديه خبر استشهاده عبر اتصالات متعددة استغرقت معظم ليل تلك الـ الحزينة، ولكن لخمس دقائق ف عاد إلى تماسكه وقد أعانه «العائلة» فأم هادي اعتصمت بإيمانها فلم تضعف ولم تس دموعها «على الأغلى على قلبـ أبنائنا».

يعود إلى التفاصيل. كل تفصيـ يعني «هادي». كل شهيد عائد شيء من «هادي». كل أسير محر بعض من «هادي».

اكتسب هادي قوة الرمز، كما اكت أبو هادي، وعن جدارة هالة القـ فاكتملت صورة «حزب الله» وقيا عند الناس - داخل لبنان وخارج باعتباره النموذج الناصع لجاه المقاومة من أجل التحرير.

قمنا نودع «أبو هادي» شاكرين أنه أشركنا في هذه اللحظة الحميـ ومنحنا الفرصة لكي نعيش في أف الشهادة مشاركين في استقبـ «العائدين» الذين أضافوا الكثير إ رصيد الوطن والقضية.

الخامسة من بعد ظهر أمس، تسلـ قوة من الجيش اللبناني أشلاء الجند الإسرائيلي من «حزب الله» وجر نقلها الى مطار بيروت فيما كان حركة «أمل» قد سلمت الى الجيـ أجزاء من رأس الجندي.

السادسة وصلت إلى المطار طائر عسكرية فرنسية نُقلت إليها الأشلا بحضور سفير فرنسا دانييل جوان ومسؤول منظمة الصليب الأحمر الدولي جان جاك فريزار، وجرى التسلـ والتسليم وجاء في الوثيقة التي وقعها فريزار والعقيدان في الجيش اللبناني جمال الحاج وحيدر صفا ما يأتي:

«في ٢٥ حزيران ١٩٩٨ وفي مطار بيروت الدولي سلمت السلطات اللبنانية الى اللجنة الدولية للصليب الأحمر بقايا جثث أشلاء إسرائيليين عائدة للجندي الإسرائيلي إيتمار إيليا وبعض البقايا غير المحددة للجنود الذين قتلوا في أنصارية في بقعة صيدا في الخامس من أيلول ١٩٩٧، لترحيلهم تحت إشراف اللجنة الدولية